المحاضرة الثانية

اللسانيات النظرية أو العلوم التي تدرس مستويات اللغة

د. تومان غازي الخفاجي

اللغة ظاهرة معقدة، وكلّ ظاهرة معقدة لا يمكن فهمها إلاّ أن تُحلل إلى أجزاء بسيطة تتخذ مصطلحات لغوية مختلفة، وتُرتب على شكل طبقات من الظاهر إلى الباطن، ثمّ يُعاد تركيبها لمعرفة وظائف العناصر من خلال علاقتها؛ لأنّ التحليل يُقطِّع تلك العلاقات، كذلك لا يمكننا أن نفهم محرك السيارة إلاّ بعد تحليله إلى مكوناته البسيطة وترتيبها وتسميتها بأسماء مختلفة، ومعرفة وظائف كل قسم، ثمّ نُعيد تركيبه. وعلى هذا الأساس يمكن تحليل اللغة إلى المستويات الآتية من الخارج إلى الداخل والتذكير بالعلوم التي تدرس هذه المستويات التي تكوّن بمجموعها علوم اللغة Linguistics :

١- المستوى الصوتي، ويدرسه علمان:

أولهما: علم الفونوتيك phonetics: علم غير لغوي، ولكنّه يصبّ في معرفة المستوى الصوتي، ويتولّى دراسته علمان: **الأول: علم الفيزياء**، الذي يدرس خصائص الأصوات مثل: الأصوات المجهورة والمهموسة، المجهورة هي التي يتحرّك الوتران الصوتيان عند النطق بها، والمهموسة هي التي لا يتحرك الوتران عند النطق بها، أمّا اصوات صفير فهي: (الصاد والسين والزاي)، إلى غير ذلك.

والعلم الثاني: هو علم التشريح، وهو أحد فروع الطب، ولكن حين يدرس الأصوات اللغوية يكشف عن مخارج الأصوات، فيصنّفها إلى: شفوية مثل: (بوم) الباء والواو والميم، وشفوية أسنانية مثل: الفاء العربية، و (F)، و(V) الانكليزية.

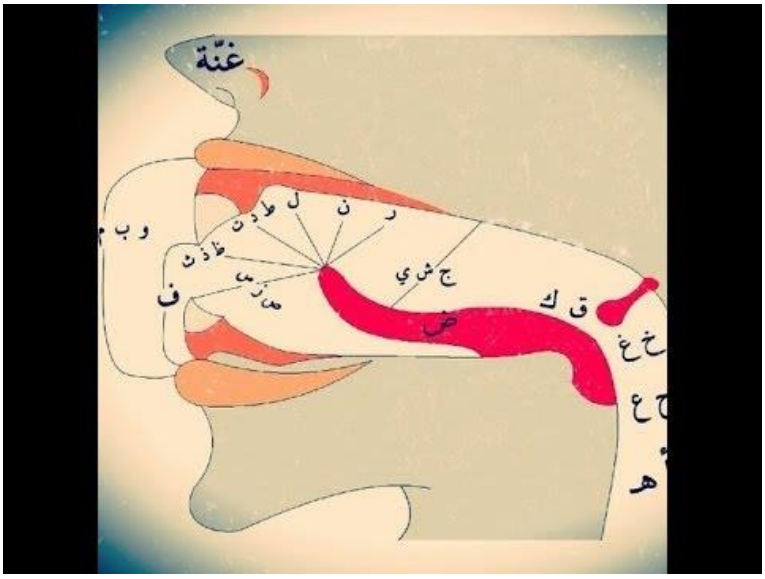

ثانيهما: علم الفونولوجي phonology: وهو علم لغوي يدرس الأصوات اللغوية عندما تتآلف في الكلام فيؤثر بعضها في بعض، والغرض من دراسة تآلفها لنعرف قوانين نطقها الصحيح مثال ذلك: قانون الإدغام، الذي يقول: إذا اجتمع صوتان متشابهان أولهما ساكن والثاني متحرك، فإنّهما يُنطقان دفعة واحدة، مثل: قدْدُوري، ننطقها: (قدُّري)، لتحقيق سهولة النطق وجمال السمع. وقانون المدّ، ويقول إذا اجتمعت همزتان أولاهما متحركة والأخرى ساكنة بالفتح جُعلا صوت مدّ واحد، مثل: (أَأْدم) ننطقها: (آدم) بالمد، وكذلك أَأْمال= آمال.

٢-المستوى الصرفي: ويدرسه علم الصرف Morphology(مورفولوجي) ويدرس الكلمة (الجذر) وما يطرأ عليها من تغيير يؤثر في المعنى، وتنقسم التغييرات على ثلاثة أقسام:

أ- السوابق وهي التي تدخل بداية الجذر تضاف صريفات تسمّى سوابق: مثل دخول أحرف المضارعة (أنيتُ) على الجذر (كتب) لنحصل على: أكتبُ، نكتب، يكتب، تكتب، وكلها حوّلت الماضي إلى مضارع، كذلك (ال) عندما تدخل (ولد) فيصبح (الولد) معرفة وكان من دون هذه السابقة نكرة.

ب صريفات تضاف نهاية الجذر: وتسمّى لواحق: مثل: تاء التأنيث، عندما تحلق كلمة (معلم)، فيصبح (معلمة) مؤنث، ومعلمان مثنى، بإلحاق (آنِ) ومعلمون بإلحاق (ونَ) جمع في حالتي الرفع، وفي حالتي النصب والجر تكون لاحقة المثنى: (يـنِ)، ولاحقة الجمع: (ينَ).

جـ - صريفات تدخل وسط الجذر مثل (كتب) وتسمّى دواخل، مثلا إذا ادخلنا (الألف) بعد الكاف تصبح الكلمة (كاتب)، اسم فاعل، وإذا أدخلناها بعد التاء تصبح الكلمة (كتاب) اسم آلة.

٣.المستوى التركيبي، ويدرسه علم التركيب Syntax، ويدرس تكوين الجمل مثل الجملة الأسمية والفعلية، والجملة ذات الفعل اللازم، مثل: جاء زيد، والمتعدية إلى مفعول واحد، مثل: أكلَ زيدٌ التفاحةَ، والجملة ذات المفعولين مثل: أعطى زيدٌ الفقيرَ درهماً.

٤.المستوى الدلالي المعجمي، ويدرس هذا المستوى على الدلالةSemantic أو علم المعنى، وله مجالان: **أولهما:** مجال الحقول الدلالية، ويصنّف هذا العلم المفردات على حقول دلالية مثل مفردات السماء، مفردات الأرض، مفردات الكائنات الحيّة إلى غير ذلك.

وثانيهما: يدرس الظواهر الآتية:

أـ المشترك اللفظي: وهو لفظ واحد له عدة معانٍ مثل: عين= الباصرة، ونبع ماء، والعين: الذهب، والعين=الجاسوس. كذلك لفظ (آية) تعني علامة طبيعية عجيبة مثل الكسوف والخسوف، وتعني أيضا قطعة من القرآن الكريم.

ب ـ الترادف: وهو عدة ألفاظ لها معنىً واحد، مثل: موبايل، نقّال، جوال.، وكذلك أسد، وضرغام، وغضنفر، وليث، وكذلك جَمَل، وبعير إلى غير ذلك فهي عدة ألفاظ تشير إلى مخلوق واحد خارج اللغة.

ج ـ التضاد: وهو يشبه المشترك إلا أنّه لفظ واحد يدل على معنيين فقط بشرط أن يكونا متضادين، مثل: سليم تعني صحيح ومريض، وبصير تعني أعمى وصحيح البصر.